الثورة ALTHAWRAH
Monday : 22 Shaban 1434 > 1 July > Issue No. 17756

يحاصره الفقر ، ويطارده المرض، ويترصده التجاهل:

المبدع اليمني.. رحلة آلام ومعاناة مستمرة !!

3-2

رغـم الـدور البهي للمبدع اليمني وما يقدمه لمجتمعه ووطنه من إبداعات خلّاقة إلا انه مـازال يعيش في ظروف صعبة وفي مواجهة دائمة مع المعاناة والألم والظروف التي تنشب مخالبها في جسده وإبداعه.
فيجد نفسه في مواجهة أخطار كثيرة وفي حالة عوزٍ ومعاناة وتشرد وتجاهل ولامبالاة من الجهات الثقافية المختصة.
وكم من حالات لمبدعين كثر وقعوا فريسة للمعاناة والتجاهل والمرض والحاجة فلفظ البعض أنفاسه بعد رحلة موجعة والبعض جرّه الاحباط إلى أغواره المعتمة.
وعـن هذه الظروف التي يواجهها المبدع اليمني ومعاناته وعن احتياجاته الضرورية لمواصلة رحلة إبداعه بعيدا عن المعاناة والظروف التي تحد من عطائه.. كان لنا الاستطلاع التالي مع مجموعة من الأدباء اليمنيين:

• بريشة آمنة النصيري

استطلاع/ محمد القعود

المعاناة في صمت

• تقول القاصة أسماء المـصري: دائما ما يعاني المبدع اليمني في صمت .. ولا يجد متنفسا إلا على صفحات الكتب وأوراق دفاتره الممتلئة بالبوح ..أو المواقع الاجتماعية التي باتت لدى بعضهم صفحات للمواجع الاجتماعية .. وفي الحين الذي ننادي فيه بتحسين الظروف الوظيفية والمعيشية للمبدع ، في المقابل أجد بعضهم حينما تتوفر لهم الامتيازات الوظيفية والاجتماعية الجيدة وتتحسن ظروفهم المعيشية يهجرون الكتابة والإبداع ولكأن الكتابة لديهم كانت أشبه بحالة ارتبطت ارتباطاً كلياً بالمعاناة لا أكثر .

تقدير واحترام

• ويقول المخرج منصور مطير: في الواقع لا نرى المبدع اليمني لأن الواقع يخيم عليه ضبابية السياسة السوداء التي لا تجعل من المبدع مبدعاً منيراً وأدخلته في متاهات المعانات الصعبه التي من أبرزها المسكن المريح والعيش الكريم والتأمين الصحي و....الخ ولكي يواصل مسيرته الإبداعية يحتاج وهذا بديهي إلى القضاء على معاناته ويحتاج إلى احترم وتقدير إبداعه على الأقل إذا ما وفر ما سبق من جميع النواحي المعنوية والمادية وغيرها .

الواقع المؤلم

• ويرى الشاعر بكيل محمد المحفدي: المبدع بشكل عام يتطلع إلى أن يعيش في عالم يتمناه ويسعى لإيجاد هذا العالم .. ويصدم دائما بواقعه المؤلم حيث تلوكه الحسره ويلفظه الندم ...كلما اكتشف أن ما حوله هو واقع معاش ...فالبعض يغامر ويدخل دوامة الصراع والآخر يعيش في عزلة في منأى عن ما حوله وهذه معاناة ..

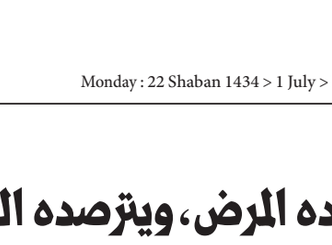

• اسماء المصري

• ياسين البكالي

• منصور مطير

• نبيل الكحصة

• بكيل المحفدي

• زياد العنسي

• مبروك المرامي

وأمـا نتاج المبدع فيظل زهـيداً بسبب الظروف التي لم تهيأ له وسبب أنشغاله لتوفير لقمة العيش ...
ولكي نؤمل أن نرى إبداعه فعلينا تهيأة الظروف المحيطه مع تفاعل الجهات ذات العلاقة وتشجيعها المستمر له وأن تسعى وسائل الإعـلام إلى تبني هذه التجارب وإخراجها للنور لكي يكون له مكانة في المجتمع الذي ينظر إليه بعين الرأفه تارة وبعين السخريه تارة أخرى ويجب على المبدع في بلادنا أن يحارب ويناضل من أجل ابراز تجربته وإخـراج إنتاجه من أقبية الشك إلى فضاءات من النور وإلى عالم يقف إجلالاً لإبداعه وله هذا الكائن المظلوم في بلادنا ولم يؤت حقه الكافي بعد وستستمر معاناته إلى ما شاء الله لها أن تستمر.

بين الامل والالم

• أما الشاعر مبروك المرامي فيؤكد على معاناة المبدع قائلاً: نعم إنها الضرورة الملحه وحاجته إلى الإبداع كحاجته إلى الهواء والمـاء.. هذا هو المبدع اليمني.. ولكنه مع ذلك مازال مكبلاً بقيود المعيشة الصعبة وحاجته للعمل.. ليعيش في استقرار.. مما يتيح له الإبداع.. والاغرب من غرائب الإبل أنك تجد المبدع اليمني رغم الصعاب التي تواجهه ولكنه صامد كالجبل ما لانت له قناة.. على أنه يجب من الجهات المعنيه أن توليه جل اهتمامها فلا حضارة دون إبداع ولا مستقبل للإبداع دون اهتمام وتشجيع.

فلنأخذ جميعا بيديه ولنقف له احتراماً.. هذا أقل مايمكننا تقديمه له في ظل غياب الـدور الحكومي والمشهد الثقافي ممثلاً بوزارة الثقافة..
إلى أن يستيقظ السيد الوزير.. تصبحون على جوع.

عوائق كثيرة

• من جهته يرى الشاعر ياسين محمد البكالي أن حالة المبدع اليمني مؤلمة حيث يقول:
ربما إن المبدع اليمني حالة استثنائية في عالم الإبداع فكثيرةٌ هي العوائق التي تواجهه . أبرزها الحالة المادية الصعبة وشغورة بالغربة في بلاده بين معاشريه وأقـاربـه. ولعل أهمها عـدم قدرته على الخروج بإبداعه على الناس بالشكل الذي يتمناه لقلة وتدني أداء المؤسسات الإعلامية التي حاصرتها الحوبية من هنا وهناك.
يحتاجُ المبدع اليمني إلى الكثير من الإهتمام به من الدولة بوجود بيئة صالحة لفهم واستبعاب غنتاجاته الأدبية وهـذا لن يتم إلا بوجود المجتمع العصري المثقف والمتعلم ليكون مستعداً للدخول غلى عالم المبدع والتأثر بإبداعاته . الوضع المادي المتحسن وتوافر منابر إعلامية لائقة ومهتمة بالإبداع كلها مقومات أساسية لخروج المبدع كما يحب أن يخرج للناس.

المبدع والحلم

• ويقول الفنان التشكيلي نبيل الكحصة: المبدع اليمني في واقعنا الحالي مازال يحلم بكل متطلبات مسيرته الفنية، فالمبدع إنسان في كل مكان وزمان .
على سبيل المثال الفنان التشكيلي قد تجد أنه متصل دائماً بعمله لكن لمن يقوم بذلك؟؟. المبدع اليمني بحاجه إلى مكان ورعايه كي يقدم اشياءه بصورة دائمة تعمل على تنفيس روحه .
نحن بحاجة إلى صـالات عـرض نحن بحاجة إلى متاحف تضم أعمال الفنانين لأن أعمالهم تتسرب خارج الوطن.
نحن بحاجة إلى وقوف ثقافي حقيقي يعمل على النهوض بالوطن إنسان وفكر.. نحتاج إلى وقوف بجانب المبدع لأنه لا يعمل إلا لأجل الآخر .

معاناة مستمرة

ويؤكد الفنان التشكيلي زياد العنسي أن المبدع اليمني والمعاناة المستمرة حيث يقول: نستيطيع القول أنهما وجهان لعملة واحـدة؛ فما من مجال للمبدع اليمني أن ينعم بحياة هادئة ساكنة بعيداً عن الهموم المثقلة على عاتقة،فتجد المبدع اليمني دائماً ودون غيره من المبدعون العرب والأجانب غارقاً في همومه وهي هموم قد نخجل أن نقولها أمام العرب أو حتى الأجانب ،لأنهم بلا شك سيسخرون منا كمبدعون ومن الجهات المسؤلة عنا أيضاً؟ فما يزال المبدع اليمني يبحث بكل عناء عن لقمة عيشه ومن يعول، فهو لا يبحث عن المستحيل أو الرفاهية والحياة الكريمة، لديه أبناء وأسرة ومتطلبات وإلتزامات يصعب ذكرها أو إيجازها؟ ومع كل ذلك يظل المبدع اليمني هو صاحب الصدارة ؟ ولكي يواصل المبدع مسيرته الإبداعية لا بد على الجهات المعنية أن تدرك أولاً أهمية المبدع؟ ليس فقط الجهات المعنية فلا بد أن يكون الاهتمام من الدولة ممثلة بالرئيس ، فالمبدع هو أسـاس كل نهضة ثقافية كانت أو اقتصادية أو حتى سياسية؟ فلو وجددت للمبدع البيئة المناسبة وتم تأمينه معيشياً وصحياً ومادياً لأصبح المبدع محلقاً عالياً في سماوات الإبـداع ، ولأصبح المجتمع متأثراً به وبنتاجه الإيجابي ولأصبح الوطن بألف خير .

صلاةُ النبي

عبدالعزيز الزراعي

بَلدٌ قُدّ تاريخُهُ مِنْ جِراحٍ
ومِنْ تعبِ
ناشِبٌ بينَ ظلِ الظهيرةِ والمغربِ
يَستعينُ على الوقتِ بالقاتِ والصمتِ
ويُصلّي على آلهِ والنبيْ

يا صلاةَ النبي
ليتَ صاحبَكِ الآنَ يعرِفُ ما بالبلادِ
وبيْ...
يَمَني لم تَعُدْ لي
ومأربُ تلكَ التي..
لمْ تَعُدْ مأربي

كُلّما خِفْتُ صَمْتي
أُصلّي عَليه،
يُصَلّونَ خَلفي عليهِ،
فأخجلُ من كَذبي
وأُصلّي عليهِ إذا أطفؤوا الكهربا
ويُصلّون خَلْفي،
فتلعنُهمْ شمعتي وتُصلّي على دمعِها كتبيْ

يا صلاةَ النبي
كنتُ ألقاكِ في كتبي - بين قوسينِ-
(صاداً)
ينمُّ على كسل - في مفاصلِ أقلامِنا- عربيْ
كنتُ مثلَكِ أبيَضَ،
أو كانَ قلبي صبيْ..
وكبرتُ على غفلةٍ من حُرُوفي
ومن لهبيْ،
ثم أدركتُ أنكِ أيضاً
أنانيةٌ
يتجاذبُكِ الصحبُ والآلُ
كلٌ إلى مذهبِ

يا صلاةَ النبي
كيف أخفوا حوافرَهمْ في ظلالكَ
من سوئِهمْ كيف لم تهربي ؟!
أنتِ كلُ الذي ظلّ للناس من نسبِ
أنتِ تعويذةُ الحزنِ..
خارطةُ الماءِ ..في وطنِ
منذُ أن كان يبحثُ عنْ مشربِ
أنتِ ما أنتِ
أنتِ ملاذُ الذينَ بلا مذهبِ
وعزاءُ بلادٍ تقاذفَها الغرباءُ
وما بحثتْ في حضارتها
عن أبِ
وتحيتُنا للغريبِ إذا حجَبَ الصمتُ
ما بينَ ألفتنا من كلامِ
ومن طربِ
فاعذري وزرَ عاداتنا
والعني وجهَ ساداتِنا
يا صلاةَ النبي

إصدارات

سيرة حياة جديدة لجويس

• جيمس جويس

• لا شك أن جيمس جويس هو أحد أكبر كتّاب القرن العشرين ويتفق النقّاد الأوروبيون على أن إبداعاته تشكل أحد الأعمال الأساسية في تاريخ الحداثة الأدبية على المستوى الغربي والعالمي أيضا. ومن هنا يمثل كل كتاب يصدر عنه حدثاً يثير الاهتمام. وسيرة حياته الجديدة التي يقدمها الكاتب الإنجليزي غوردون بووكر: "جيمس جويس: سيرة حياة جديدة"، لا تشذ عن هذه القاعدة. يشير كاتب السيرة بداية، إلى أن جيمس جويس لم يعرف الشهرة المبكرة ولم تحصل عبقريته على الاعتراف فيها بسهولة. وكان قد عرف في بدايات حياته وحتى سنوات شبابه الأولى، حالة من الفقر والعوز.
ويذهب المؤلف إلى القول انه رغم تأكيد جويس على حالة الفقر المادي التي عاشها في سنوات شبابه، فإنه لم يعرف البؤس الحقيقي أبداً، وأنه وجد دائماً من يدعمه على هذا الصعيد. ويذكر بووكر، نقلاً عن أحدهم، وتأكيداً لما كان قد كتبه ريشارد ايلمان، أنه في عام 1923 منح الثري اهاريت ويفير، جويس مبلغ 21000 ليرة استرلينية، بدافع الإعجاب في موهبته، أي ما يعادل اليوم من حيث القيمة، مليون دولار أميركي.
ولا يتردد بووكر في القول ان جويس لم يكن بالتأكيد أول طالب يضطر الى عدم تناول بعض وجبات الطعام، بانتظار التالية منها، عندما كان يدرس الطب في باريس، حين كان عمره 21 سنة. ويلفت إلى أن وجباته اقتصرت آنذاك، على البيض المسلوق وبعض شرائح اللحم والخبز والزبدة والتين وقطع الشوكولا. ما يمكن قوله، ان غوردون بووكر يذهب أبعد من جميع الذين سبقوه في كتابة سيرة جيمس جويس. وذلك من خلال التنقيب في العمق، في ما يخص "علاقاته المتنوعة" مع بريطانيا.
وكذلك مع ايرلندا، موطنه الأصلي، وعلاقاته أيضا، مع الفكر الديني. وتبقى المادة الأساسية التي يعتمد عليها المؤلف، الأعمال الكبرى لـ"بطله"، وخاصة عمله الشهير: "عوليس".
ويجد القارئ توصيفا مقنعا لوجود الكثير من التشابه، بل "التماهي"، بين شخوص أعمال جيمس جويس الإبداعية، وبين نماذجه "موديلاته" في الحياة الحقيقية.
وتتمثل السمة الأخرى التي يؤكد عليها كاتب السيرة، في شخصية جويس، في أنه كان إنسانا معقّدا. إذ استطاع فهم الحياة المعقّدة وجعل أعماله صورة لها. وهو -حسب المؤلف- أحد العوامل الأساسية التي تجعل من جيمس جويس مبدعا حاضرا ومؤثّرا وساحرا، بعد أكثر من قرن كامل على ولادته.
يعيد المؤلف إلى تعقيد شخصية جويس واقع صعوبة فهم نصوصه. ويرى أنه من المهم جدا، معرفة الكثير من التفاصيل عن سنوات حياته في ايرلندا، حيث انه استلهم منها طيلة حياته. وكذا تشكل ايرلندا نفسها "مادة أساسية في أعماله الإبداعية". ويبين أن البيوت التي سكن فيها جويس، ذات يوم، والمدرسة التي تردد عليها، وتفاصيل كثيرة في شخصية والده وحالة الطقس.. أنها جميعها، كما يقول المؤلف، أشياء ايرلندية، تجد ما يشبهها في أعمال صاحب "عوليس".
لم يكن جيمس جويس بائسا، على الصعيد المادي، كما كان يزعم باستمرار. لكن مؤلف هذا الكتاب يؤكد في الوقت نفسه، أنه عانى من ضعف النظر. وذلك إلى جانب معاناته من ألم مزمن على الصعيد النفسي- العاطفي، بسبب وقوع ابنته الغالية على قلبه "لوسيا"، في براثن مرض عقلي.
ويـوضـح كاتب الـسـيرة أن إخـلاص جويس الأول كان لـ"الكتابة". ذلك حتى النهاية.
ويوضح المؤلف ان أقسى ما عاناه جويس، الكاتب، "الرقابة الشرسة، الرسمية أو غير الرسمية". وهكذا صدر عمله الشهير "عوليس" في عام 1922. لكن لم يسمح بتداوله سوى في عام 1934، في الولايات المتحدة الأميركية، وعام 1936 في بريطانيا. كما واجه جويس حملات نقد وتجريح عنيفة. ويشرح بووكر أن جويس أثار الحماس عينه، سلباً، لدى الحاقدين عليه، وإيجابا، لدى المعجبين به، ومن بين هؤلاء (المعجبون): الشاعر دبليو ب. بيتس.

المؤلف في سطور

غوردون بووكر كاتب ومسرحي بريطاني. جعل من كتابة سير كبار الكتاب، موضوع اهتمامه الأول. وقدم أعمالاً متنوعة، عن سير حياة: لورانس دوريل، مالكولم لوري، جورج اورويل.
الكتاب: جيمس جويس، سيرة حياة جديدة - تأليف: غوردون بووكر - الناشر: فارار وستروس وجيرو- نيويورك 2012 - الصفحات: 656 صفحة - القطع: المتوسط.

أخي المواطن.. أختي المواطنة

أطباء اليمن والعالم العربي والإسلامي يحرصون على تحصين أطفالهم بكامل لقاحات التطعيم الروتيني في المرافق الصحية وخلال الحملات.. ودوركم أن تحذوا حذوهم بتحصين أبنائكم دون تردد.

حملة التحصين الوطنية ضد شلل الأطفال - الجولة الثانية، في الفترة من 30 "يونيو 2 - يوليو 2013م" من منزل إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة بجميع محافظات الجمهورية.